Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

موقف المستشرقين من احداث السيرة النبوية (حادثة الغدير انموذجا)

ا.م.د جمعة ثجيل عكلة الحمداني

جامعة ذي قار / كلية الآداب

jumaa.thjeel@utq.edu.iq

٠٧٨٠٨٤٠٨٧٥٣

Abstract :

The solution of Orientalism, for the most part, tended to distort the image of Islam in the West, because the relationship between Islam and the West was characterized at many times by ignoring and mutual confrontation, especially in religious and ideological matters, although the religious base of both parties starts from common roots, but the conflict, which is essentially of a political nature, linked to the network of interests and international forces, is employed in order to add religious dimensions to it, and it has complicated the movement of Orientalism, when it began to study the intellectual, cultural, political and religious life of Islam, relied largely on what we inherited from Islamic books and writings that fed the Islamic conflict (i.e. between Islamic groups) and provided orientalism with a rich material and a smile that facilitated the achievement of their goals, which they want to study according to their .objectives

Orientalism, as it is known, has become a science with its curriculum, schools, philosophy and objectives, and for this reason we must know this concept and its connotations and developments that it has known, it is a science with wide

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

boundaries mixed its field with other sciences and its fields, so the research came to focus and study part of the parts of the prophetic biography and the attitude of Orientalism towards it, namely the incident of al-Ghadir. This incident, in which Muslims differed before the Orientalists and specifically in the mechanism and how to interpret it and its objectives, where the political side clearly entered into its .different interpretations. That's what the research is about

الملخص :

اتجهت حركة الاستشراق ، في غالبيتها ، الى تشويه صورة الاسلام في الغرب ، والسبب في ذلك ان العلاقة بين الاسلام والغرب تميزت في فترات عديدة بالتجاهل والتصادم المتبادل ، خاصة في الامور الدينية والعقائدية ، على الرغم من ان القاعدة الدينية لكلا الطرفين تنطلق من جذور مشتركة ، الا ان الصراع الذي هو في الاساس ذو طبيعة سياسية ، مرتبطة بشبكة المصالح والقوى الدولية ، يتم توظيفه في سبيل اضفاء الابعاد الدينية عليه ، وزاد الامر تعقيدا ان حركة الاستشراق حين بدأت بدراسة الحياة الفكرية والثقافية والسياسية والدينية للاسلام فانها اعتمدت بنسبة كبيرة على ماهو موروث لدينا من كتب ومؤلفات اسلامية غذت الصراع الاسلامي (اي بين الفرق الاسلامية) فتوفرت للاستشراق مادة غنية ودسمة سهلت تحقيق اهدافهم التي يرومون دراستها وفق اهدافهم

والاستشراق _ كما هو معروف _ اصبح علما له منهجه ومدارسه وفلسفته واهدافه ، ولهذا يجب ان نعرف هذا المفهوم ودلالاته والتطورات التي عرفها ، فهو علم ذات حدود واسعة اختلط ميدانه بالعلوم الاخرى وميادينها ، لهذا جاء البحث ليركز ويدرس جزئية واحدة من جزئيات السيرة النبوية وموقف الاستشراق منها ، وهي حادثة الغدير . تلك الحادثة التي اختلف فيها المسلمون قبل المستشرقون وبالتحديد في الية وكيفية تفسيرها ومراميها ، حيث دخل الجانب السياسي بشكل واضح في اختلاف تفسيرها . هذا مايعالجه البحث .

المقدمة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

نظرا لسعة موضوع السيرة النبوية, فقد وقع الاختيار على احد الاحداث المهمة في السيرة النبوية وهو حديث الغدير وموقف المستشرقين منه, دون الخوض في تفاصيل احداث السيرة الأخرى , الا إذا كانت مرتبطة بهذا الحديث الى الحد الذي لا يمكن فصلها عنه .

ولو القينا نظرة شاملة على البحوث العلمية التي دونها المستشرقين حول المعتقدات الاسلامية بشكل عام ومعتقدات الشيعة بشكل خاص , بكل تأكيد سنجدها متأثرة بالأصول المعرفية المتجذرة في أفكارهم ومن ثم فانهم عجزوا عن بيان الكثير من البحوث المتعلقة بمعتقدات الشيعة , من قبيل الامامة وحقيقة الائمة عليهم السلام الذي هم حجج الله على خلقه , والنص الذي تم على أساسه تنصيبهم أئمة للمسلمين ومسائل أخرى كثيرة تتفرع عن هذه المعتقدات كواقعة غدير خم [١] وذلك لأنهم لم يفهموها فهما صحيحا . فالمنهجية التي يتبعها الباحثون الغربيون في دراساتهم حول الإسلام او التشيع عادة ما ترتكز على أسلوب تاريخي , فيتطرقون الى دراسة الأسس الاعتقادية على ضوء مختلف العوامل التاريخية التي لها دور في ظهور المعتقدات .

ويجدر الإشارة الى وجود بعض الدراسات التي قام بها باحثون غربيون حول الإسلام لكنها لا تتطرق الى موضوع الغدير لا من قريب ولا من بعيد , في حين إن الأمانة العلمية وأسلوب البحث العلمي الصحيح يقتضيان ذكر هذه الواقعة المصيرية في تاريخ الامة الإسلامية , او على اقل تقدير ذكر رأي الشيعة حولها .

ومن الباحثين الذي انكروا إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد عين خليفة له في غدير خم , (هانز هالم) الذي أشار الى واقعة الغدير بشكل عابر ومقتضب حيث قال : (مشكلة خلافة النبي كان من الممكن إن تحل بشكل سليم من قبل صحابته المقربين حينما توفي في السنة الحادية عشر للهجرة على الرغم من انه لم يصدر أي امر بشأن قيادة الامة الإسلامية بعده)[٢] , وأضاف : (حسب روايات الشيعة فأن النبي عين ابن عمه وصهره على بن ابي طالب خليفة له في عدة مناسبات)[٣] .

وهناك من المستشرقين من اخذ موقفا حياديا من قضية الغدير , فعلى سبيل المثال قالت الباحثة لورا فيشيا فاغليري في الطبعة الثانية من موسوعة الإسلام حيث وصفت تفسير اهل السنة لواقعة الغدير بالاتي: (اهل السنة لا ينكرون واقعة الغدير ويقبلون ما قاله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) , الا انهم يرون انه طلب ممن كان حاضرا في ذلك اليوم إن يكنوا غاية المحبة والاحترام لابن عمه وصهره علي (عليه السلام) ,

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

فأبن كثير الدمشقي ربط هذه الواقعة بحدث فرعي وقع في اليمن , وذلك عندما رجع علي الى مكة التقى بالنبي في حجة الوداع بعد إن كان في اليمن على رأس عدد من المسلمين في السنة العاشرة للهجرة)[٤] .

اذن وباستثناء بعض الدراسات الاستشراقية المحايدة فان معظم المستشرقين كتبوا وبحثوا في قضايا السيرة النبوية من خلال كتب أبناء السنة فقط دون الرجوع للمصادر الشيعية , لذلك كانت آرائهم حول قضية الغدير ما يتناغم كثيرا مع المصادر السنية اكثر مما يتناغم مع الواقع او اراء الشيعة في احسن الأحوال , ويبدو إن السبب في ذلك هو قلة حصولهم او امتلاكهم مصادر الشيعة حيث إن الفترة التي برز فيها ظهور الدراسات الاستشراقية كان في بدايات القرن الثامن عشر وهو القرن الذي قل فيها العثور على المصادر الشيعية مع ظهور كم هائل من المصادر السنية التي درسوا من خلالها حادثة الغدير .

المبحث الأول :- المستشرقون والسيرة النبوية .

لقد عنى المستشرقون بدراسة السيرة النبوية, وحاولوا فهم الرسول (صلي الله عليه واله وسلم) من زوايا متكاملة , وبعضها ناقصة مبتورة , وكان هناك تفاوت على مستوى دراساتهم , وهذا ناتج على الاغلب من طبيعة البواعث والاغراض التي دفعتهم الى الدراسة , فقد انحرف بعضهم عن الصواب, ومال بعضهم عن التعصب المقيت , وحاول هؤلاء تشويه الحقائق , خضوعا لنزعاتهم العرقية او التبشيرية او الاستعمارية, ولكن ثمة من التزم منهم بالأمانة العلمية والموضوعية في بحوثه , وهؤلاء من طلعوا بمهماتهم بدقة , ولعبوا دورا في احياء الكثير من أمهات التراث العربي والإسلامي .

يقول المستشرق الفرنسي كارادي فو : ((ظل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) زمنا طويلا معروفا في الغرب معرفة سيئة فلا تكاد توجد خرافة ولا فضاضة الا نسبوها اليه))[٥] .

إن هذا الكلام يدل على إن للتفاوت العقائدي بين الإسلام وثقافات المستشرقين ما جعل الكثيرين من هؤلاء يقعون في شطط عقلي وعلمي , وهذا ناتج عن قصورهم الذهني في جانب وعن تعصبهم الديني من جانب اخر, وتكاد لا تخلوا كتابات المحايدين او المتعصبين من بعض تلك الشطحات . وقد عرف جملة منهم بالحقد والكراهية والتعصب على الاسلام والرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) والعرب عموما . ويلمس القارئ في كتابات هذا النفر كثيرا من التهجم والتجريح البعيدين عنها , ولعل بعضها بوحي من المبشرين الذين غزوا العالمين العربي والإسلامي , وارادوا تغطية فشلهم في بعض مخططاتهم , فعمدوا الى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

تشويه حقيقة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ورسالته ولا سيما الذين ينتمون الى الكنية وظيفيا , او من دخل في سلك رجال الدين وكان لامانس بنغوين والفرد كانتول سميث وامثالهم ممن وقف هذا الموقف المعادي , ومن الغريب إن تولستري نفى وجود النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أصلا وعده شخصية اسطورية [٦] .

إن المنهج الاستشراقي في دراساته لأحداث السيرة النبوية ومعطياتها غالبا ما يعتريه الخلل والتشكيك والتعصب والانحياز , فهو منهج استمد مقوماته من المناهج القريبة المرتكزة على أسس مغايره لروح السيرة ووقائعها ,((إن معالجة واقعة تمتد جذورها الى عالم الغيب , وترتبط أسبابها بالسماء ويكون الوحي همزة وصل مباشرة بين الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) لا يمكن إن تعامل كما تعامل الجزيئات والذرات والعناصر في مختبر الكيمياء .. أننا بمواجهة تجربة عن نوع خاص , وشبكة من العوامل والمؤثرات تلد عن مملكة العقل , وتستعصي عن التحليل المنطقي الاعتيادي المألوف ومن ثم فان محاولة قسرها على الموضوع لمقولات العقل الصرف , ومعطيات المنطق المتوارثة , لا يمكن إن يقود الا لنتائج وليس بمقدور الحس او العقل ان يدلي بكلمة فيها الا بمقدار)) [٧] .

تعد واقعة غدير خم واحدة من اهم الاحداث المصيرية في تاريخ الإسلام , فالامامية يعتقدون بان رسول الله (صلى الله علهي وسلم) عين مصير العالم الإسلامي واخذ البيعة من الامة الإسلامية لما صدع به في ذلك اليوم لذا يمكن وصف الحدث التاريخي العظيم بانه الأبرز من سائر احداث على عهد الرسالة وهو المنشأ الأساسي للتشيع وأيضا حسب اعتقاد الشيعة فان الامة الإسلامية منذ يوم الغدير انقسمت الى فئتين احدهما مواليه لأهل البيت والأخرى غير مواليه اذ التزمت الفئة الموالية بالعهد الذي قطعته مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتنصلت الأخرى عنه وبناء على هذا فان واقعة غدير خم أصبحت على مر العصور حدثا مميز للشيعة عن غيرهم .

اما بالنسبة الى الدراسات التي قام بها الباحثون الغربيون حول التشيع والامامة فأنها تتمحور حول واقعة الغدير وما تحظى به من مكانه بين المسلمين لذلك عند دراسة ما دونه الباحثون الغربيون بشأن التشيع وتحليله فلا بد من معرفة آرائهم واستنتاجاتهم حول هذه الواقعة .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

المنهجية التي يتبعها الباحثون الغربيون في دراساتهم حول الإسلام او التشيع عادة ما ترتكز على أسلوب تاريخي او ظاهري فالباحثون الذين يتبعون الأسلوب الأول في دراساتهم - التاريخي- يتطرقون الى دراسة الأسس الاعتقادية على ضوء مختلف العوامل التاريخية التي لها دور في ظهور المعتقدات وهؤلاء على خلاف اتباع الأسلوب الثاني اذ لا يكترثون بمعرفة واقع المعتقدات الأسس الفكرية ويرتكز موضوع بحثهم على إن كل ظاهرة قد حدث في رحاب احداث ووقائع تاريخية ومن هذا المنطلق يعتقدون بعدم إمكانية دراسة أي ظاهرة بعيدة عن تلك الاحداث والوقائع وبما إن هذا الأسلوب يعتمد في أساسه على معايير مادية وتجريبية تاريخية نوعا ما ونظرا لكون اتباعه لا يؤمنون بعوامل ما وراء الطبيعة نلاحظ إن النتائج التي يتوصلون اليها في دراساتهم تؤكد على إن الظواهر الناجمة عن الاحداث التاريخية اما إن تكون مزيفه او لا تتطابق مع الواقع او انها مبالغ فيها .

اما الباحثون الذين يتبنون في دراساتهم الاسلوب الثاني فانهم يقيمون موضوع البحث ويبنون المعتقدات وظائفها في المنظومة العقائدية لاي دين او مذهب على اراء اتباعه لذلك يمكن القول إن الرؤيا المطروحة اكثر إيجابية من غيرها .

وحسب رأي الدكتور نصر الذي يعد احد المتأثرين بالفكر الغربي إن الكثير من الباحثين الغربيين لدى دراستهم المسائلة الاعتقادية اتبعوا الأسلوب التاريخي وهناك عدد قليل جدا منهم اتبعوا الأسلوب الظاهري وعلى هذا الأساس فان رؤية الأكثرية من الباحثين الغربين قد القت بظلالها على قضية الغدير مما دعاهم لان يصدروا احكام مسبقة ويرشحون التصورات الذهنية على الحقائق الموجودة على ارض الواقع .

وتجدر الإشارة هنا الى وجود بعض الدراسات التي قام بها باحثون غربيون حول الإسلام لكنها لا تتطرق الى موضوع الغدير من قريب ولا من بعيد في حين إن الأمانة العلمية وأسلوب البحث العلمي الصحيح يقتضيان ذكر هذه الواقعة المصيرية في تاريخ الامة الإسلامية او على اقل تقدير ذكر رأي الشيعة حولها على سبيل المثال فان كارل بروكلمان ألف كتاب موسعا عرض فيه مختلف الاحداث التي طرأت على الامة الإسلامية في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالتفصيل وعنونه (تاريخ الشعوب الإسلامية) [٨] ولكنه عندما وصل الى الحديث عن حجة الوداع لم يتطرق الى واقعة الغدير وتجاهل كل ما يرتبط بها بالكامل في حين انه في ظل كلامه عن الخلفاء الراشدين ذكر النزاعات التي نشبت بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) للاستئثار بمنصب الخلافة وزعم إن الامام علي (عليه السلام) قد طمع فيها من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

دون إن يلمح الى واقعة الغدير اذ قال ((ثم إن عليا ابن عم النبي وزوج بنته ادعى لنفسه الحق في خلافته كرئيس للدولة بوصفة اقرب الناس رحما اليه ولكنه كان كسعد بن عباده سيد الأنصار الذي طمع بالخلافة أيضا لا يملك من القوة او من النفوذ ما يساعده على تحقيق طلبه))[٩] .

وبالطبع فان بحوثا كهذه لم تدون باللغة الإنجليزية فحسب بل انها دونت في مختلف اللغات الاوربية كالفرنسية والألمانية , ومنها كتاب محمد لميكسم رودنسون و (محمد والقران) لرودي بارت و(تاريخ الشعوب الإسلامية) لكارل بروكلمان حيث تمحورت هذه الاثار على سيرة النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وسائر المواضيع المتعلقة بالإسلام الحنيف ، لكن البحث هنا مختص بما دونه الباحثون الغربيون باللغة الإنجليزية وضمن هذه الاثار هناك مؤلفات لم تدون على وفق منهج علمي صحيح وافتقدت الأمانة العلمية التي هي شرط أساسي لكل بحث علمي اذ لم تتطرق لواقعة الغدير مطلقا ونذكر منها :-

١- مدخل كلمة (محمد) في موسوعة القران – تدوين يوري روبن .
٢- مدخل كلمة (محمد) في الطبيعة الثانية من موسوعة الدين – تدوين كارين ارمسترونغ .
٣- كتاب (محمد في المدينة) – تأليف وليام مونتنغمري واط .
٤- كتاب (محمد نبي وسياسي) – تأليف وليام مونتنغمري واط .
٥- مدخل كلمة (محمد)- موسوعة الأديان العالمية .
٦- كتاب (محمد) السيرة الذاتية لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم تأليف كارين ارمسترونغ
٧- مدخل عبارة (علي بن ابي طالب) في الطبعة الثانية من موسوعة الإسلام – تدوين لورافيشيا فاغليري .
٨- مدخل عبارة (علي بن ابي طالب) في موسوعة القران - تدوين علي اساني .
٩- مدخل عبار (حجة الوداع) في الموسوعة القرانية – تدوين علي اساني .
١٠- كتاب تاريخ الإسلامي الموجز – تأليف كارلين ارمسترونغ .
١١- مدخل عبارة (الإسلام الشيعي) في موسوعة اوكسفورد للعالم الإسلامي – تدوين جوزيف الي كشيشان السيد حسين ام جيفري حميد دباشي , احمد موسالي .
١٢- مقالة تحت عنوان (كيف تحول التشيع الأول الى فرقة) نشر في مجلة اتحاد مشرق أمريكيا – تأليف مارشال هوجسن .
١٣- مدخل كلمة شيعة في موسوعة الأديان العالمية .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

ومن الجدير بالذكر إن أصحاب هذه الاثار اعتمدوا اعتمادا كاملا على المصادر التي تحظى بأولوية لدى اهل السنة فقط او انهم جعلوا بعض المصادر الفرعية الغريبة مرتكزا لدراساتهم وهذا المنحى في البحث العلمي بكل تأكيد يدل على ضعف الأسلوب ومن ثم فان النتيجة المتحصلة منه باطله لان لا ينسجم مع ما تقتضيه المعايير العلمية الثابتة وذلك لسببين :-

الأول :- الأسلوب العلمي الذي يجب اتباعه في دراسة أي موضوع ديني و تحليله يلزم الكاتب بان يتطرق الى اراء ومعتقدات جميع المذاهب المنضوية تحت راية ذلك الدين والتي لها صلة بموضوع البحث .

الثاني :- مصادر اهل السنة التي اعتمد عليها هؤلاء الباحثين ترد عليها كثير من الإشكالات والمؤاخذات وبما في ذلك نقصان المعلومات الموجودة فيها والأسلوب الانتقائي الذي اتبعه مؤلفوها وعدم صحة كل ما ذكر فيها .

واما اهم المصادر التي اعتمد عليها الباحثون في الاثار المذكورة أعلاه فهي عبارة عن : صحيح البخاري صحيح مسلم ، سنن ابي داود , سنن الترمذي , سنن النسائي , سنن ابن ماجه , فتح الباري لابن حجر , سيرة ابن إسحاق , سيرة ابن هشام , طبقات ابن سعد , اسد الغابة لابن الاثير , تاريخ الطبري , انساب الاشراف للبلاذري , وقعة صفين لنصر بن مزاحم الكوفي تفسير ابن كثير تفسير الطبري , تفسير (الكشاف) للزمخشري , تفسير مجمع البيان للطبرسي ٠

والمثير للدهشة إن بعض هؤلاء الباحثين قد اعتمدوا على مصادر سنية ذكرت فيها واقعة الغدير لكنهم مع ذلك لم يتطرقوا اليها في مؤلفاتهم على سبيل المثال فان يروي روبن الذي دون مدخل كلمة (محمد) في موسوعة القران ذكر مختلف الاحداث التي واكبت حياة النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وما جرى ابان رسالته المباركة لكنه لم يذكر شيئا حول ماجرى في غدير خم رغم انه اعتمد مصادر تضمنت اخبارا حول واقعة الغدير وبما فيها انساب الاشراف للبلاذري وتفسير ابن كثير . وكذلك فان وليام مونتغمري واط قد تناول مختلف جوانب حياة نبينا الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) بالشرح والتحليل في كتابه (محمد في المدينة) ولا سيما في احد فصوله الذي عنونه ب (وحدة العرب) اذ ذكر فيها اهم الاحداث التي طرأت في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

السنتين الأخيرتين في حياته المباركة ولكنه لم يشر الى ما حدث في يوم الغدير في عدة مواضع ونقل قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) عدة مرات [١٠].

اما لورا فيشيا فاغليري فقد دونت مدخل عبارة (علي ابن ابي طالب) في الطبعة الثانية لموسوعة الإسلام وتطرقت الى الحديث عن مختلف جوانب حياة الامام علي (عليه السلام) ولكن عند حديثها عن الخلافة اكتفت بحديث امتناع الامام عن بيعة ابي بكر في موضوع عنونته (اختلاف علي مع ابي بكر) من دون إن تشير الى غدير خم وقالت : ((ابتدع الشيعة كلاما حول علي نسبوه الى محمد او انهم فسروا بعض كلامه بما يتناسب مع معتقداتهم لأنهم يعتقدون إن الرسول أراد تنصيب ابن عمه وصهره خليفه له ولكن كما هو معلوم لم يذكر هذا الامر في مرضه الذي توفي على اثره)) وهذه الباحثة الغريبة لم تذكر واقعة الغدير رغم إن احد المصادر التي اعتمدت عليها هو كتاب (واقعة صفين) الذي ذكر المؤلف فيه قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في تلك الواقعة : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) عندما تحدث عن احتجاج عمار بن ياسر على عمرو ابن العاص [١١] .

لا يجد أي باحث سبيلا لدراسة رسالة النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وتاريخ صدر الإسلام الا في رحاب مصادر السيرة المعتبرة ولكن هناك مؤاخذات تطرح حول هذه المصادر وبما فيها اختلافها من حيث طرحها للحقائق بدقة وحيادية وكذلك انتقاء مؤلفيها للمعلومات بما يتناسب مع مشاربهم ومعتقداتهم . على سبيل المثال فان الباحثة لورا فيشيا فاغليري في مدخل عبارة (غدير خم) في الطبعة الثانية لموسوعة الإسلام , دونت حول مصادر السيرة ما يأتي : ((الكثير من المصادر التي اعتمدنا عليها لدراسة حياة النبي , كمؤلفات ابن هشام والطبري وابن سعد , التزمت جانب الصمت حيال موقف النبي في غدير خم وحتى بعد المصادر التي ذكرت هذا الامر نجد انها لم تنقل شيئا عن خطبة النبي في ذلك اليوم , ومن الواضح ان أصحاب هذه الكتب كانوا يخشون من نقل خطبة النبي يفسح المجال لمتكلمي الشيعة بان يدعموا اراءهم حول حق علي بالخلافة وبالتالي تقوى استدلالاتهم في نقاشاتهم مع اهل السنة . ونتيجة الكلام إن المفكرين الغربيين اعتمدوا على هذه المصادر لدراسة حياة النبي محمد لم يتطرقوا في مدوناتهم الى ما حدث في غدير خم بشكل منسق)) [١٢] .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

واما السيدة ماريا ماسي دقاق فقد تحدثت عن حديث الغدير في مصادر السيرة النبوية قائلة : ((عندما ندقق في اهم مصادر السيرة والتاريخ لأهل السنة مثل سيرة ابن هشام - التي تعد اثرا منقحا لسيرة ابن إسحاق – او تاريخ الطبري او طبقات ابن سعد , فلا عجب في خلو غالبيتها من حديث الغدير . ومهما يكون الامر فلوا تتبعنا الموضوع نجد إن هذا الحديث موجود في سائر مصادر اهل السنة المعتبرة التي تناظر هذه المصادر , فعلى سبيل المثال نقل مؤرخ القرن الثالث الهجري البلاذري صاحب كتاب (انساب الاشراف) هذا الحديث بالكامل وذكر بعض روايات خطبة الرسول في يوم الغدير , وكذلك فان محدث اهل السنة ابن حنبل قام بتغطية واقعة الغدير في مسنده بشمولية اكثر من غيره , ومن تلاهما مؤرخون اخرون في ذلك ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) وابن كثير في (البداية والنهاية), وهؤلاء المحدثون والمؤرخون هم من المتعصبين لمذهب اهل السنة . واللافت للنظر إن الكتابين الأخيرين يتضمنان تفاصيل وشروحا موسعة لمختلف الآراء حول حديث الغدير كما نجد فيهما العديد من طرق هذا الحديث وهذا ينطبق مع الكثير من مدونات الشيعة حتى العهود المتأخرة))[١٣] .

وقد ذكرت السيدة دقاق كلاما للباحث جاكوب لانسر في كتاب (نشأة حكومة العباسيين) اكد فيه على عدم وجود معلومات كافية في مصادر السيرة حول موضوع الغدير , وذلك لان كثيرا من محدثي اهل السنة ومؤرخيهم كالطبري وابن سعد المسعودي واليعقوبي , اما انهم لم يتطرقوا الى حديث الغدير او انهم قصروا في ذكر تفاصيله لأنهم كانوا يدونون مصادرهم تحت رعاية بني العباس ويعملون على وفق مرامهم , لذا يمكن القول إن اختلاف النزعات من حيث الولاء لمذهب اهل السنة او التشيع كان سببا لذلك , لكن يحتمل إن تكون الضغوط السياسية التي فرضت عليهم لادعاء حقانية بني العباس بالخلافة قد القت بظلالها على هذا التوجه في تعاطي احداث تلك الواقعة , لان حديث الغدير يثبت احقية الامام علي (عليه السلام) بالخلافة دون سواه أي انه لا يثبت هذا الحق لجميع بني هاشم .

فالمؤرخون الأوائل في عهد بني العباس نقلوا إن بني العباس بذلوا جهودا حثيثة لإثبات احقيتهم بالخلافة قبل إن يرجوا لأحقية منافسيهم العلويين بها , وهذه المساعي قد تزامنت مع تدوين اقدم مصادر التاريخ والحديث , لذلك كان لها تأثيرا جذري على تدوين التاريخ الإسلامي .

وفضلا عن المؤاخذات الموجودة حول مصادر السيرة , فان منهج البحث في الدراسات التي قام بها الباحثون الغربيون اعتمادا على هذه المصادر هي الأخرى جديرة بالتأمل , فالباحث هارالد موتزكي وصف

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

منهج البحث الذي يتبعه الغربيون حول سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في كتابه (سيرة النبي محمد) , مشكلة المصادر كما يأتي ((ليست هناك دراسات منهجية ونقدية وافية حول مصادر سيرة النبي محمد , فكتاب السيرة دونوا في مؤلفاتهم معلومات اقتبسوها من المصادر التي تعجبهم فحسب , لذا من الضروري اجراء دراسات نقدية حول ما تضمنته كتب السيرة من احاديث واخبار بصفتها مصادر تاريخية , ولابد لهذه الدراسة من إن تكون تطبيقية كي يقارن الباحث فيها كل ما تضمنته من اخبار ويحدد تاريخها)) ويضيف قائلا : ((لحد الان لم يجر سوى بحوث مقتضبة للغاية حول تعيين مدى إمكانية الاعتماد على احاديث السيرة النبوية , ويمكن القول انه لا يوجد معيار لتقييم النصوص الحديثة , اساسه الى تقييم المعلومات المتوفرة حول السيرة الا بندرة)) [١٤] .

وحسب رأي هذا الباحث الغربي فان السيرة النبوية التي دونت حتى اليوم قد اعتمدت على مصادر محدودة , ويمكن تقييدها في الحقيقة بسلسلة واسعة من الاحاديث التي يرجع تاريخ روايتها الى القرن الثالث الهجري كما فعل الواقدي وابن سعد وابن هشام والطبري , واكد أيضا على إن المعلومات الموجودة في المصادر التي دونت في القرن الثالث الهجري لم تكن على المحك ولم يتناولها الباحثون بالتحليل والمقارنة مع المعلومات السالفة على وفق منهج بحث معتبر .

المبحث الثاني

- شهرة واقعة غدير خم في المجتمع الإسلامي الأول

تقول الباحثة ماريا ماسي دقاق حول ذيوع صيت حديث الغدير بين المسلمين في العصر الإسلامي الأول : ((إن المراجع التاريخية والاحاديث التفسيرية قد اشارت الى حديث غدير خم الذي كان شهيرا على نطاق واسع في العصور الإسلامية الاولى كان منتشرا في كل بقعة من بلاد المسلمين لذلك هناك دليل معتبر

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

وصحيح يثبت وجود ارتباط وثيق وفريد من نوعه بين مفهوم الولاية وشخصية علي ابن ابي طالب والواقع إن الذهن الإسلامي الواعي كان يدرك هذه الحقيقة منذ الأيام الأولى للإسلام .

ونلحظ في الفصل أيضا من هذا الكتاب إن مقصود الباحثة من شهرة حديث الغدير وانتشاره هو شهرته بين فئة معينة في المجتمع الإسلامي الاول , لأنها بعد إن نقلت بعض الاخبار من المصادر التي ذكرت ما جرى في يوم الغدير اكدت إن احدى النقاط المشتركة بين هذه الاخبار هي القبول بصحة حديث الغدير من قبل المسلمين الأوائل الذين كانوا مقيمين في المدينة , لذلك استنتجت إن هذا الامر يثبت عدم شهرته على نطاق واسع بين عامة الناس واقتصاره على مؤلفي هذه المصادر حتى اندلاع اول حرب داخلية او انه لم يروج بين عامة المسلمين .

وترى الباحثة ان الامام عليه (عليه السلام) كان يستند الى ما قاله النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في غدير خم كلما أراد إن يدافع عن حقه , وقد كان يوجه خطابا آنذاك الى مسلمي المدينة سواء في الخطبة التي القاها بين كبار المهاجرين من أصحاب الشورى ام في كلامه الذي وجهه بالتحديد الى طلحة بن عبيد الله الذي انتفض ضده . وأكدت على إن الاخرين عندما يؤيدون صحة حديث الغدير دفاعا عن الامام علي (عليه السلام) فما يرجى من الصحابة المقيمين في المدينة هو علمهم به , لذلك كان يجدر بهم هو اخبار من كان لا يعلم به سواء في ذلك الموالين للأمام من أمثال ابي أيوب الانصاري ام غير الموالين له كسعد بن ابي وقاص . ونوهت على إن الاعتقاد بكون اهل المدينة فقط او بعض النخبة منهم كانوا على علم بحديث الغدير , وينسجم مع الظروف الزمانية التي حفت بخطبته رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ويتناسب مع مضمونها , لان جميع الاخبار في هذا الصدد تدل على انه القاها في طريق العودة من مكة بعد حجة الوداع وقالت : ((هذا يعني إن المسلمين المقيمين في مكة والكثير من مسلمي القبائل الذين كانوا يقطنون خارج المدينة لم يكونوا حاضرين في ذلك اليوم ليشهدوا الإعلان الرسمي لخلافة الامام علي (عليه السلام) لذلك فان معاوية بن ابي سفيان الذي كان من اهل مكة ادعى عدم علمه بذلك))[١٥] .

واكدت السيدة دقاق على ان كثيرا من المصادر الاسلامية التي دونت في العصور الاسلامية الاولى تتضمن اخبارا صريحة واشارات الى ما قاله النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في هذه المناسبة رغم عدم اشتمالها على خبر يتناول ما حدث في الغدير بشكل شامل ومن جميع جوانبه لذلك نلحظ ان المصادر الروائية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

والتاريخية التي دونت فيما بعد تتضمن في طياتها اخبارا متفرقة حول هذه الواقعة وان لم يخصص لها باب بالتحديد .

ذكرت هذه الباحثة الغربية الامثلة الاتية من المصادر التي اعتمدت عليها في استنتاج آرائها :

١- خبر ابي الطفيل عامر بن وائل حول استدلال الامام علي (عليه السلام) في حقه بالخلافة وعدم استحقاق سائر اعضاء الشورى الذين عينهم عمر بن الخطاب لينتخبوا من بينهم خليفة بعد موته اذ حاججهم صلوات الله عليه قائلا : ((نشدتكم بالله , هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كما لي : ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي , وولايتي ولاية ربي , عهد عهده الي ربي , وامرني ان ابلغكموه , فهل سمعتم ؟)) قالوا نعم قد سمعناه ثم قال : ((نشدتكم بالله , هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟)) قالوا : اللهم لا (١٦) .

٢- ما جرى في يوم (الرحبة) وذلك عندما اجتمع كثير من المسلمين ابان خلافة الامام علي (عليه السلام) في الرحبة . ففي ذلك اليوم طلب الامام ممن كان حاضرا في يوم الغدير وسمع قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) ان يشهد بذلك (١٧).

٣- موقف ابي ايوب الانصاري وبعض الصحابة من الانصار في يوم (الرحبة) عندما خاطبوا الامام علي (عليه السلام) واصفين اياه بانه مولاهم ودهشته من ذلك , حيث سألهم كيف يكون مولاهم وهم عرب احرار ؟ لكنهم استشهدوا بحديث الغدير كشاهد على استخدام هذه الكلمة بحقه , حيث قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) (١٨) .

٤- كلام سعد بن ابي وقاص مع معاوية بن ابي سفيان الذي استولى على الخلافة بعد شهادة الامام علي (عليه السلام) , حيث انبه واعتبره ليس اهلا للخلافة فقال له : ((قاتلت عليا وقد علمت انه احق بالأمر منك)) , فقال معاوية : ((ولم ذاك)) فأجابه سعد : ((لان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من ولاه وعاد من عاداه) ولفضله في نفسه وسابقته)) , فقال معاوية : ((فما كنت قط اصغر في عيني منك الان)) , اجابه سعد : قال : ((لتركك نصرته وقعودك عنه , وقد علمت هذا من امره)) (١٩) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

٥- الحوار الذي دار بين الامام علي (عليه السلام) وطلحة بن عبيد الله قبيل اندلاع حرب الجمل , حيث استشهد الامام بقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه)) وحذر طلحة من العاقبة السيئة اثر نكثه العهد ونقضه البيعة بقيامه على الخليفة الشرعي [٢٠]

رغم ان السيدة دقاق دعمت استنتاجاتها بشواهد عديدة , لكنها تجاهلت بعض اشكالات التي ترد على هذه الاستنتاجات , على سبيل المثال كلما تطرق الى دفاع امير المؤمنين (عليه السلام) عن حقه في الخلافة فهي تذكر انه استدل بما قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوم الغدير وتؤكد على ان مخاطبيه في ذلك اليوم كانوا من اهل المدينة معتمدة على حدثين تاريخيين احدهما احتجاجه على اعضاء الشورى التي عينها عمر والذين يعتبرون من رموز المهاجرون والاخر احتجاجه على طلحة بن عبيد الله الي كان من اهل المدينة وشارك في حرب الجمل الى جانب عائشة .

ومن المؤاخذات التي تطرح على استنتاجها هو انها تؤيد صحة ادعاء معاوية بن ابي سفيان في عدم علمه بحديث الغدير , ولكن جميع الشواهد التي ذكرتها على هذا الصعيد لا يمكن ان تكون مستندا يثبت جهل معاوية بهذا الامر الي كان شائعا على نطاق واسع آنذاك . واما بالنسبة للشورى فقط التي عينها الخليفة الثاني فان اعضاءها مكثوا في مكان واحد مدة ثلاثة ايام كي يعينوا احدهم خليفة , بالطبع فان الحاضرين في هذه الشورى فقط كانوا منافسين للإمام (عليه السلام) على منصب الخلافة لذا فإنها لم تكن امام الملأ العام حتى نعتبر مخاطبيها آنذاك جميع المسلمين ، كما انها تشكلت في المدينة ومن الطبيعي ان اهل المدينة هم مخاطبو الامام علي (عليه السلام) حينها

ومن اعضائها طلحة والزبير اللذان كانا من رؤوس الخارجين على الامام (عليه السلام) ايام خلافته في حرب الجمل بعد ان حرضا عائشة على المشاركة في هذه الحركة المتمردة على القانون ، ومن البديهي ان الاوضاع كانت تقتضي بأن يتم الامام علي (عليه السلام) الحجة على رموز هذه الفتنة لصيانة المجتمع الاسلامي من شرهم ومكائدهم , وقد كانت حجته بالغة لدرجة ان الزبير الذي يعد المحرك الاساسي لهذه الفتنة ، انسحب من الحرب بعد ان وبخه الامام , الا ان طلحه مع اعترافه بحق الامام بالخلافة واذعانه بصحة ما قاله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوم الغدير لكنه اصر على مواصلة القتال طمعا بحطام الدنيا ٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

ويمكن نقض استدلال هذه الباحثة في ان معاوية بن ابي سفيان لم يكن على علم بحديث غدير خم في النقاط الاتية :-

١- لا يختلف اثنان في ان معاوية كان الد الخصام للإمام علي (عليه السلام) , لذا فان عدم اعترافه بصحة حديث الغدير هو امر متوقع لأنه لم يتوان عن اية ذؤيعة لبلوغ مأربه الشيطانية .

٢- المؤرخون والمحدثون من اهل السنة اشاروا الى ان الطليقين معاوية وابا سفيان بعد ان تظاهرا باعتناق الاسلام في احداث فتح مكة , شاركا في غزوتي حنين والطائف مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) , كما انهم اعتبروا معاوية كاتبا للوحي , لذلك لو استندنا الى نقله هؤلاء في هذا الصدد ينبغي لنا ايضا الاستناد الى اقوالهم الاخرى , اذ انهم نقلوا ان معاوية كان بعيدا عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في اخر ايام حياته ولم يكن يعلم بما يحدث آنذاك , ناهيك عن ان جهل شخص مثل معاوية بواقعة الغدير المصيرية يعد امرا مستحيلا تقريبا لان الحقيقة الدامغة التي لا مناص منها هي ان زعماء النفاق والعارضة لدين الله من امثال معاوية وابي سفيان كانوا حريصين على متابعة جميع اخبار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومعرفة كل ما يقوله لكي يحركوا مؤامراتهم ضده بنجاح , وتجدر الاشارة الى ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كانت له صلة قرابة معهما لان زوجته ام حبيبة هي بنت ابي سفيان .

٣- هناك ملاحظة هامة جدا تجدر الاشارة اليها هنا , وهي ان واقعة الغدير قد اكتنفتها ظروف خاصة جعلتها تنتشر كخبر هام في جميع بقاع العالم الاسلامي .

غدير خم يقع في الطريق الواقع بين مكة والمدينة على مسافة ثلاثة اميال من الجحفة هي مفرق طرق يفترق فيه مسير القوافل المتجهة نحو المدين ومصر والعراق لذا فان حجاج بين الله الحرام العائدون الى ديارهم بعد حجة الوداع لم يكونوا قد افترقوا في غدير خم لانهم لم يصلوا الى الجحفة بعد , وهذا يعني بكل تأكيد ان الذين استمعوا الى خطبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في يوم الغدير لم يكونوا من اهل المدينة فحسب فضلا عن ذلك , ليس هناك اي دليل قطعي يثبت عدم حضور اشخاص من اهل مكة في هذا الحدث المصيري بصفتهم ممثلين عن قومهم .اما السيدة ماريا ماسي دقاق فقد اكدت على ان الظروف التي اكتنفت واقعة الغدير تقتضي انتشار خطبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في كل مكان وقالت: ((من المحتمل ان المسلمين المقيمين في مكة والكثير م مسلمي القبائل الذين كانوا يقطنون خارج المدينة لم يكونوا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

حاضرين في ذلك اليوم ليشهدوا الاعلان الرسمي لخلافة الامام علي, لكننا لو تتبعنا ما حدث في ذلك اليوم ولاحظنا الطريقة التي القيت الخطبة فيها والظروف التي اكتنفتها والتمهيدات التي اتخذت لها في حضور كبار الصحابة الذين بايعوا الامام علي بأمره المؤمنون , سوف يثبت لنا بشكل لا يشوبه ادنى شك بأن خبرا بهذه الاهمية قد انتشر بسرعة في كل مكان وان المسلمين قد تناقلوه بينهم اينما حلوا وانزلوا)) .

وتجدر الاشارة الى ان العلامة الاميني رحمه الله صاحب كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والادب) ذكر اسماء ١١٠ صحابي رووا هذه الواقعة التاريخية الهامة وذكر اسماءهم والطرق التي روى منها الحديث , حيث قال : ((هؤلاء مائة وعشرة من اعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير , ولعل فيما ذهب علينا اكثر من ذلك بكثير , وطبع الحال يستدعي ان تكون رواة الحديث اضعاف المذكورين لان السامعين الوعاة له كانوا مائة او يزيدون , وبقضاء الطبيعة انهم حدثوا به مرتجعهم الى اوطانهم شان كل مسافر ينبئ عن الاحداث الغريبة التي شاهدها في سفره . نعم ,فعلوا ذلك الا اشذاذ منهم صدتهم الضغائن عن نقله والمحدثون منهم وهم الاكثرون فمنهم هؤلاء المذكورون , ومنهم طوت حديثة اجواز الفلى بموت السامعين في البراري والفلوات قبل ان ينهوه الى غيرهم , ومنهم من ارهبته الظروف والاحوال عن الاشادة بذلك الذكر الكريم وقد مر تلويح الى ذلك في رواية زيد بن ارقم , وجملة من الحضور البوادي لم يتلق منهم حديث ولا انتهى اليهم الاسناد , ومع ذلك كله ففي غنى لأثبات التواتر)) .

اما بالنسبة الى رواية عامر بن واثلة التي تضمنت احتجاجا للإمام علي (عليه السلام) بحديث الغدير على اصحاب الشورى , فقد شككت السيدة دقاق في صحتها لان الراوي من الموالين للإمام . ومن البديهي إن هذه المؤاخذة على الرواية لا مورد لها لان الاخبار التاريخية بشكل عام هي اخبار احاد والامر الهام على هذا الصعيد هو وجود قرائن تفيد الاطمئنان بصحة هذه الاخبار ولا يوجد ما يناقضها ,واحدى القرائن الواضحة التي تؤيد صحة ما رواه عامر بن واثلة هي ان الامام في هكذا ظروف كان ملزما بإتمام الحجة على من هو ليس باهل للخلافة , وذلك بالطبع انما يكون بالتذكير بأوامر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) التي الزم المسلمين باتباعها , ومنها ما قاله في يوم الغدير وبكل تأكيد فان هذه الحقائق والاخبار لا تنسجم مع مشارب الفئة الحاكمة وتوجهاتها آنذاك , لا يتم تناقلها الا عن طريق الموالين للإمام علي(عليه السلام) فحسب , لان مؤيدي النظام الحاكم وغيرهم من الجبناء كانت لهم دواعيهم الخاصة التي جعلتهم ينكرونها او يعتمدون

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

عليها , بل ويقبلونها في بعض الأحيان ,وعلى هذا الأساس نجد انها قد همت بمورو الزمان ومن ثم تلاشى كثير منا بالتدريج .

ومن الجدير بالذكر إن السيدة دقاق التي شككت في هذه الرواية قالت : ((تذكير الامام علي (عليه السلام) الناس بخطبة غدير خم دون إن يذكر تفاصيل أخرى - كما تناقلت مصادر الفريقين شيعة وسنة – دليل على قبول هذه الخطبة بصفتها فضيلة معنوية له , وهذا ما كان مشهورا على نطاق واسع بين مختلف مؤلفي المصادر الإسلامية في العصور الأولى)) [٢١] .

- خلاصة البحث

هناك مؤاخذات يطرحها الباحثون الغربيون حول مصادر السيرة التي يضطر كل باحث للرجوع اليها إن أراد دراسة موضوع الغدير , نذكر منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر :

١- اختلافها في ذكر الوقائع .
٢- عدم حياديتها .
٣- عدم وجود دراسات منهجية ذات أسلوب نقدي حولها .
٤- نقلها معلومات انتقائية .
٥- عدم دقتها في نقل احاديث السيرة .
٦- عدم وجود معيار مناسب فيها يتم من خلال المقارنة بين نصوص احاديث السيرة .
٧- اقتصارها على مصادر محدودة .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

بعض الباحثين الغربيين استدلوا على شهرة حديث الغدير وشيوعه في المجتمع الإسلامي الأول بشواهد تاريخية واحاديث مروية, واشكلوا على بعض الفئات الاجتماعية التي تجاهلته للأغراض معينة وهناك نظرية يطرحها عدد من هؤلاء الباحثين حول مدى تغطية مصادر التاريخ والحديث لواقعة الغدير فحواها إن اخبار هذه الواقعة تأثرت بالأجواء السياسية والمذهبية التي سادت في نهاية العهد الاموي وبداية العهد العباسي , حيث قلل الامويون من شانها وتجاهلها خلفهم العباسيون , وذلك لأجل اثبات احقيتهم بالخلافة مقابل منافسيهم العلويين . إضافة الى ما ذكر هناك امر لا يمكن تجاهله على هذا الصعيد وقد طرحه باحثون غربيون أيضا وهو تأثر أوساط اهل السنة بالتوجيهات التي كان يتم التعتيم على كل حقيقة لا تتناسب مع آرائهم ومعتقداتهم .

رغم إن بعض الباحثين الغربيين في ظاهر الحال التزموا جانب الحياد في دراساتهم التي قاموا بها حول تفسير حديث الغدير من قبل الشيعة والسنة , الا اننا نرى بعض تلك الدراسات متأثرة بآراء اهل السنة بالتحديد والتي يراد منها نفي صلة واقعة غدير خم بتنصيب الامام علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين , وحتى الذين اعترفوا بوجود صلة بين الامرين , نجد انهم لم يتخذوا مواقفا حيادية بالكامل .

قضية تحريف حديث الغدير والتغييرات التي طرأت عليه هي من المسائل الأخرى التي طرحها هؤلاء الباحثون على هذا الصعيد, واكدوا على إن الأغراض السياسية لبني العباس هي احدى العوامل التي أدت الى ذلك , حيث حاولوا استبدال نص الحديث بعبارات ومضامين تخدم مصالحهم وتتناسب مع مشاربهم ,ولكن القول بأن عبارة : ((اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه)) ليست من الحديث وقد أضيفت الى قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) هو ادعاء باطل اذ لا توجد شواهد او ادله اثبتت صحة هذا الادعاء , وهو رأي شاذ طرحه المتعصبون الذين كذبوا نسبة هذه العبارة الى الحديث .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

الهوامش

(١) الكليني ، الكافي ، ج٤ ، ص١٤٩ , الاميني ، الغدير ،ج١ ، ص١٤ ٠

(٢) هاينس هالم ، الشيعة ,ص ٢٢ ٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣ ٠

(٤) السيدة لورا فيشيا فاغليري هي مستشرقة واستاذه في جامعة نابولي الإيطالية في فرع تاريخ الإسلام ٠

(٥) التهامي ، نقرة ، مناهج المستشرقين ، ج١ ، ص٢٢ ٠

(٦) جواد علي , تاريخ العرب , ج١ ,ص ٩-١١ ٠

(٧) مجموعة مؤلفين , مناهج المستشرقون ,ج١ , ص١١٦ ٠

(٨) عبد الحليم محمود , اوروبا والإسلام , ص ٩٦. ٠

(٩) كارل بروكمان , تاريخ الشعوب الإسلامية , ص ٣١-٦٧ ٠

(١٠) ابن الاثير , اسد الغابة , ج١ , ص ٣٦٨ , ج٢ , ص ٢٣٣ , ج٣ , ص ٩٢ -٩٣ ٠

(١١) ابن مزاحم , وقعة صفين , ص٣٣٨ ٠

(١٢) مجموعة مؤلفين , المستشرقون وموقفهم من التراث , ص١٠٦ ٠

(١٣) المصدر نفسه والصفحة

(١٤) المصدر نفسه , ص ١٠٨ ٠

(١٥) المصدر نفسه , ص١٠٩ ٠

(١٦) نقلت السيدة ماريا ماسي دقاق هذا الحديث من كتاب (شرح نهج البلاغة) لابي الحديد ,ج٦,ص٦٧-١٦٨ , وينظر (الاميني , الغدير ,ج١ , ص١٦١) ٠

(١٧) احمد بن حنبل , مسند احمد ,ج١ ,ص ١١٨-١١٩ , ابن كثير , البداية والنهاية , ج٧ , ص٢٧٦ -٢٧٧ ٠

(١٨) احمد بن حنبل , مسند احمد ,ج٥ , ص٤١٩ ٠

(١٩) البلاذري , انساب الاشراف , ج٤ , ص ٩٣ ٠

(٢٠) المسعودي , مروج , ج٢ , ص ٣٧٣ ٠

(٢١) مجموعة مؤلفين ، المستشرقون وموقفهم , ص ١٢٣ ٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر الاولية

ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين ابي الكرم بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ٠

١- اسد الغابة في معرفة الصاحبة , (دار الكتاب العربي , بيروت , د .ت) ٠

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ٠

٢- انساب الاشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي , ط١ ,(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت ,١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م) ٠

ابن ابي الحديد ، ابو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ٠

٣- شرح نهج البلاغة , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع , قم , د. ت) ٠

ابن حنبل ، الامام احمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٤ م) ٠

٤- مسند احمد , (دار صادر , بيروت , د.ت) ٠

ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ٠

٥- البداية والنهاية , تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي , ط٢ , (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت , ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م) ٠

الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩١٤ م)

٦- الكافي , تحقيق : علي اكبر غفاري ,ط٣ , (مطبعة حيدري , طهران , ١٣٨٨ هـ / ١٩٧٨ م) ٠

ابن مزاحم ، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ / ٨٢٨ م) ٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

٧- وقعة صفين ,تحقيق : عبد السلام محمد هارون ,ط٢، (المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) ٠

المسعودي ، ابو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م)

٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ,ط١ , (شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) ٠

ثانيا : المراجع الحديثة

الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي .

٩- الغدير في الكتاب والسنة ,ط ٤ , (دار العربي , بيروت , ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ٠

بروكلمان , كارل

١٠- تاريخ الشعوب الاسلامية , ترجمة : عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب ,ط٥ , (دار المعارف , القاهرة , ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ٠

التهامي , نقرة

١١- مناهج المستشرقين ,ط ٢ , (مطبعة الاعتماد , القاهرة , ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ٠

جواد علي ٠

١٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ,ط ١, (دار احياء التراث العربي , بيروت , د.ت) ٠

محمود عبد الحليم أوروبا

١٣- أوروبا و الاسلام ,ط٢ , (مطبعة المعارف , القاهرة , د. ت) ٠

مجموعة مؤلفين ٠

١٤- مناهج المستشرقين ,ط ٢ (دار الكتاب العربي , بيروت , ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) ٠

مجموعة مؤلفين ٠

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.2 Dec. 2021

١٥- المستشرقين وموقفهم من التراث العربي الاسلامي , ط١ , (دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ,١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م)٠

هالم , هاينس ٠

١٦- الشيعة , ترجمة : صفاء خلوصي ، (المكتبة الاهلية , مطبعة اسعد , بغداد , ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)